كنا نعتبر المجموعات التي أسستها فتح مجموعات وطنية متحمسة لقتال إسرائيل وممارسة الكفاح المسلح، وانطلاقاً من هذه الرؤية أجريت اتصالات عام ١٩٦٦ مع الأخ هاني الحسن وبعض قيادات فتح للعمل على تشكيل جبهة وطنية عريضة، غير أن فتح لم تستجب.. كانت علاقتي مع فتح قبل عام ١٩٦٧ من خلال هاني الحسن، ولقاءاتي مع عرفات كانت بعد ٦٧. والانطباع الذي تركه لدي أنه يفكر في شخصه أكثر مما يفكر في شعبه، إذ كان يرغب على الدوام في تشكيل هالة كبيرة لنفسه، وهذا حكم الكثير من تصرفاته ومواقفه السياسية، وهذه الخاصية ربما تضخمت مع الزمن)[٣٢٣]

وفي حديثه مع الصحفي فؤاد مطر قال (إن حركة القوميين العرب هي وليدة نكبة ١٩٤٨.. كنا نرى أن القومية هي الأساس في تنظيم المجتمعات وأن الثورة العربية تمر بمرحلتين متشابكتين متمايزتين في الوقت نفسه، مرحلة الثورة السياسية ومرحلة الثورة الاجتماعية.. وكانت رؤيتنا تدعو لإقامة جبهة تضم كل القوى الوطنية والقومية.. واعتبرنا أن الإيمان بالأمة العربية وحقها في التحرر واسترداد فلسطين هو الحد الأدنى.. إن نشأة الحركة تميزت بطابع جيفاري حيال المسلكية الشخصية للثوريين.. وفي البدايات كان نشاطنا محصوراً في أربعة بلدان هي الأردن وفلسطين وسوريا والكويت، وبعدها مصر وو.. وفي مرحلة التأسيس كان طابع الحركة طلائعياً وفي المرحلة الثانية أصبحت تنظيماً جماهيرياً.

لم نكن في البداية نملك نظرية ثورية، وهذا أوقعنا في أخطاء كثيرة سياسية وتنظيمية..)[٣٢٤]

وفي موضوعات حول الثورة أشار الحكيم (إن مجابهة إسرائيل والانتصار عليها هي مهمة من مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية العربية.. وهذا يتطلب تعبئة كافة القوى المحركة للثورة وتوفير الظروف الملائمة لنمو حركة الجماهير عامة وجماهير العمال والفلاحين والفقراء على وجه الخصوص.. إن عجز الثورة يكمن في قيادتها الطبقية البرجوازية الصغيرة.. إن تخطي القيادات هو الحل لأزمة الثورة العربية التي باتت تعيش أزمة متفاقمة لن تخرج منها إلا ببرنامج جديد ونهج جديد وصيغة جديدة للعمل الثوري)[٣٢٥]

وفي مقالته «الانتفاضة محطة نوعية» أنشأ (لا ينبغي تغييب الوطني لصالح القومي أو الانغلاق

---

٣٢٣) المرجع السابق ٣٧١

٣٢٤) مطر، فؤاد. حكيم الثورة (١٩٨٤) دار هاي لايت. لندن ص٤٤، ٤٦، ٤٧، ٥٧، ٩٣

٣٢٥) حزب العمل الاشتراكي العربي. موضوعات حول الثورة والثوريين العرب. أوراق حمراء، ص١٩، ٢١، ٢٨